

دراسة بعنوان

دور المنتوجات اليدوية في تشجيع السياحة الدينية في فلسطين

إعداد

د. مجدي خضر الكردي

ناشط وباحث في العلوم التربوية والإنسانية

أميل majdikurdi@hotmail.com

جوال ٠٠٩٧٢٥٩٩٣١١٢٦٨

د. أدهم عدنان طبيل

ناشط في قضايا المجتمع المدني

Ad.tobail@gmail.com

جوال: ٠٠٩٧٢٥٩٩٨٩٩٣١٢

أ. رهيبة محمد راسم عكيلا

باحثة وناشطة مجتمعة

جوال: ٠٠٩٧٢٥٩٧٧١٠٦١٠

فلسطين

٢٠١٧

دور المنتجات اليدوية في تشجيع السياحة الدينية في فلسطين

ملخص

تبقى المنتجات اليدوية الأكثر رغبة في الاقتناء لدى السائحين لما لها من رمزية وجمال، حيث يبحث عنها السائح في كل موقع سياحي يزوره.

وفي هذه الدراسة سيتم التعرف على دور هذه المنتجات في تشجيع السياحة في فلسطين وكيفية السبل على تطوير تلك المنتجات من خلال دعمها وتشجيع من يقوم بصناعتها لتصب في خدمة السياحة في فلسطين، وقام الباحثون بوضع تصور يعمل على تطوير الصناعات اليدوية في فلسطين لكي يكون دورها فاعلا ويسهم في تشجيع السياحة بكافة أنواعها وخصوصا السياحة الدينية.

ويعتمد التصور المقترح والذي سيعمل على تطوير المنتجات اليدوية على البنود التالي:

البند الأول فلسطينية المنتجات

البند الثاني المراكز المهنية والمعاهد التقنية

البند الثالث توحيد الرمزية للمنتجات

البند الرابع التوصيف الكتابي

وجاءت هذه الدراسة تحت المحور سوق العمل الفلسطيني للسياحة والآثار - بين الواقع والمنشود.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لاتساقه مع طبيعة الدراسة

النتائج

حاول الباحثون في هذه الدراسة توظيف المنتجات اليدوية في خدمة السياحة بشكل عام والسياحة الدينية بشكل خاص ومن خلال هذه الدراسة كانت رؤية حول نتائج متوقعة وهي:

١. ازدهار السياحة الدينية في فلسطين على الصعيد العربي والإسلامي.
٢. ستلعب المنتجات اليدوية دورا بارزا في قطاع السياحة في فلسطين
٣. المنتجات اليدوية ستصبح إحدى روافد الاقتصاد الفلسطيني
٤. المنتجات اليدوية ستلعب دورا نضاليا في دعم القضية الفلسطينية
٥. سيقبل السائحون على المنتجات اليدوية الفلسطينية والعمل على اقتنائها.

The role of handicrafts in promoting religious tourism in Palestine

Abstract

The most popular handicrafts remain in the possession of tourists because of their symbolism and beauty, where the tourist searches for them in every tourist site he visits.

This study will identify the role of these products in promoting tourism in Palestine and how to develop these products through supporting them and encouraging those who manufacture them to serve tourism in Palestine. The researchers developed a vision to develop handicrafts in Palestine in order to be effective and contribute In promoting tourism of all kinds, especially religious tourism.

he proposed scenario which will develop the handicrafts depends on the following items:

First item Palestinian Products

Article II Professional centers and technical institutes

The third item unifying the symbolism of products

Article 4 Written Description

This study came under the theme of the Palestinian labor market for tourism and archeology - between reality and desired.

The study used the descriptive analytical method to be consistent with the nature of the study

Results

In this study, the researchers attempted to employ handicrafts in the service of tourism in general and religious tourism in particular.

1. The flourishing of religious tourism in Palestine on the Arab and Islamic levels
2. .Handicrafts will play a prominent role in the tourism sector in Palestine
3. Handicrafts will become one of the tributaries of the Palestinian economy.
4. Handicrafts will play a vital role in supporting the Palestinian cause
5. Tourists will accept and purchase Palestinian handicrafts.

دور المنتجات اليدوية في تشجيع السياحة الدينية في فلسطين

مشكلة الدراسة

يعتمد أصحاب الحرف اليدوية في تسويق منتجاتهم على ما يشتريه السائحون الذين يزورون فلسطين، فمنذ سقوط المقدسات الدينية في فلسطين في قبضة الاحتلال الإسرائيلي وظروف زيارة هذه المقدسات تأخذ طابع الصعوبات فتارة منع وتارة أخرى إغلاق، وعلى رغم من وجود مقدسات لمختلف الأديان إلا أن وصول من هم غير الفلسطينيين لتلك المقدسات يأخذ طابع سياسي مرتبط بمدى سماح السلطات الإسرائيلية لزيارة تلك الأماكن.

فمنذ قدوم السلطة الوطنية تطورت السياحة في فلسطين وأصبح العديد من السائحين يزورون فلسطين ويشتررون منتجات يدوية يصنعها أهل فلسطين، حيث لعبت المنتجات اليدوية دوراً في عملية السياحة، ومن خلال هذا السياق تطرح الدراسة السؤال الرئيسي التالي:

ما دور المنتجات اليدوية في تشجيع السياحة الدينية في فلسطين؟

وينبثق من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مفهوم السياحة الدينية في فلسطين؟
٢. ما أهم المشكلات التي تواجه أصحاب الحرف اليدوية في تسويق منتجاتهم لدعم السياحة في فلسطين؟
٣. ما التصور المقترح الذي يعمل على تطوير المنتجات اليدوية لتواكب السياحة الدينية في فلسطين؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة لما يلي:

١. التعرف على دور المنتجات اليدوية في تشجيع السياحة الدينية في فلسطين.
٢. وضع تصور مقترح يعمل على تطوير المنتجات اليدوية.
٣. التعرف على المشكلات التي تواجه أصحاب الحرف اليدوية في تسويق منتجاتهم لدعم السياحة في فلسطين.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١. تدعو للاهتمام بالصناعات اليدوية كرافد من روافد السياحة في فلسطين.
٢. تسلط الضوء على دور الصناعات اليدوية في نمو الاقتصاد الفلسطيني.
٣. توجيه نظر المسؤولين لأهمية المقترح الموضوع.

حدود الدراسة

الحد المكاني: أجريت هذه الدراسة في قطاع غزة

الحد الزمني: أجريت هذه الدراسة في منتصف عام ٢٠١٧

الحد النوعي: تناولت الدراسة حداً نوعياً مميزاً وهو المنتجات اليدوية وعلاقتها بالسياحة الدينية في فلسطين

مصطلحات الدراسة

السياحة الدينية: هي أقدم أنواع السياحة والهدف منها هو القيام بشعائر دينية، من خلال زيارة الأماكن المقدسة من مساجد ومعابد ومراقد الأنبياء والأولياء والصالحين.

الإطار النظري

صناعات اليدوية الفلسطينية تمثل عامل جذب للسياح و تشجع السياحة الدينية في فلسطين، وهي تشكل في الوقت ذاته ثروة اقتصادية وحضارية وثقافية كونها ترتبط بالهوية الوطنية.

وتعتبر الحرف اليدوية الفلسطينية التي ينتجها الشعب الفلسطيني، بتشكيلاتها الواسعة من أهم العلامات الفارقة في تاريخ الشعب الفلسطيني وهناك طائفة واسعة من الحرف اليدوية، وكثير منها يتم إنتاجه من قبل العرب في فلسطين منذ مئات السنين وهي ما زالت تنتج حتى اليوم. وتشمل الحرف اليدوية الفلسطينية التطريز، وصنع الفخار، وصنع الصابون، وصنع الزجاج، والنسيج، وخشب الزيتون وغيرهما. اكتسبت بعض المدن الفلسطينية في الضفة الغربية، وخاصة بيت لحم والخليل ونابلس شهرة كونها مختصة بإنتاج الحرف اليدوية، ويشكل بيع وتصدير هذه العناصر جزءا رئيسيا من اقتصاد كل المدن الصناعات اليدوية الفلسطينية تمثل عامل جذب للسياح و تشجع السياحة الدينية في فلسطين، وهي تشكل في الوقت ذاته ثروة اقتصادية وحضارية وثقافية كونها ترتبط بالهوية الوطنية.

وفي سعي الدراسة للإجابة عن أسئلة الدراسة والتي نصها:

١. ما مفهوم السياحة الدينية في فلسطين؟
٢. ما أهم المشكلات التي تواجه أصحاب الحرف اليدوية في تسويق منتجاتهم لدعم السياحة في فلسطين؟
٣. ما لتصور المقترح الذي يعمل على تطوير المنتجات اليدوية لتواكب السياحة الدينية في فلسطين؟

وللإجابة عن السؤال الأول والذي نصه:

ما مفهوم السياحة الدينية في فلسطين؟

السياحة الدينية هي أقدم أنواع السياحة والهدف منها هو القيام بشعائر دينية، من خلال زيارة الأماكن المقدسة من مساجد ومعابد ومراقد الأنبياء والأولياء والصالحين. ولقد خص الله فلسطين بمكانة دينية لدى الأديان الثلاثة وهو مولد ومرور وزيارة العديد من الأنبياء على أرضها المباركة ففيها ولد عيسى عليه السلام وداود وسليمان هي أقدم أنواع السياحة والهدف منها هو القيام بشعائر دينية، من خلال زيارة الأماكن المقدسة من مساجد ومعابد ومراقد الأنبياء والأولياء والصالحين.

وتعد فلسطين من المناطق السياحية المهمة في بلاد المشرق العربي لكثرة الأماكن السياحية وتنوعها فيها ووفرة الآثار القديمة والمزارات والمصايف والمشاتي والمنتجعات الطبيعية والمواقع التي يقدها أبناء الديانات السماوية الثلاث تتميز فلسطين بموقعها الجغرافي باعتبارها نقطة وصل بين قارتي أفريقيا وآسيا، ولأنها كانت مهد

حضارات تاريخية عديدة من مصرية وبابلية وآشورية ويونانية وفينيقية ورومانية وعبرية ومسيحية وإسلامية، مما أكسبها نموذجاً حضارياً وثقافياً نتيجة اختلاط الشعوب ببعضهما، فقد خلف ذلك وراءه كنوزاً ثمينة من الآثار إضافةً إلى كون مدنها مدناً سياحية بحد ذاتها

ويزور فلسطين سنوياً ألوف السائحين ويكون من بينهم نسبة كبيرة تقصد فلسطين بغرض زيارة الأماكن الدينية ومن هذا المنطلق ظهر مصطلح السياحة الدينية وفي هذا المجال أصبحت فلسطين مثلها مثل بلاد الحجاز والفاتيكان من حيث السياحة الدينية.

ويمكن تعريف السياحة الدينية:

هي أقدم أنواع السياحة والهدف منها هو القيام بشعائر دينية، من خلال زيارة الأماكن المقدسة من مساجد ومعابد ومراقد الأنبياء والأولياء والصالحين.

وهناك العديد من الأماكن السياحية الدينية في فلسطين منها:

- المسجد الأقصى
- الحرم الإبراهيمي
- جامع الجزار
- مسجد حسن بك
- المسجد الأبيض
- كنيسة القديس بطرس
- كنيسة مريم المجدلية
- كنيسة كل الأمم
- كنيسة المهد
- كنيسة البشارة
- عين العذراء
- كنيسة الصعود للطائفة الأرثوذكسية
- دير القرنطل
- ضريح الباب

و للإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه :

ما أهم المشكلات التي تواجه أصحاب الحرف اليدوية في تسويق منتجاتهم لدعم السياحة في فلسطين ؟
تحتل الصناعات التقليدية مكانة خاصة بين فروع الصناعة في فلسطين، نظراً للبعدين التراثي والاقتصادي التي تحملهما هذه الصناعة، فهي من جهة، تعبر عن تاريخ وثقافة الشعب الفلسطيني حيث أنها تجسد وجوده على أرضه عبر حضارات متواصلة، كما تشكل هذه الصناعات مصدراً حقيقياً لتنمية الدخل الوطني إذا ما تم استغلالها وتطويرها بالشكل المطلوب .(د. سلمى البزري: مقال)

للحرف اليدوية التقليدية الفلسطينية مكانة مهمة بين الصناعات الأخرى، فهي حرف ذات مردود ثقافي واقتصادي متوارث، يعكس ثقافة وتاريخ الشعب الفلسطيني، ويمثل ثروة له، هذه الثروة تمثل عامل جذب للسياح والحجاج خصوصا من أوروبا

وهناك العديد من الصعوبات والمشاكل التي تواجه أصحاب الحرف اليدوية في تسويق منتجاتهم لدعم السياحة في فلسطين أهمها :

- ضعف استراتيجيات التسويق والتقنيات المستخدمة لهذا الهدف.
- الدعاية الإسرائيلية بانعدام الأمن في المناطق الفلسطينية يؤدي الي ضعف الحركة السياحية.
- أن ورش الحرف اليدوية مملوكة فرديا وتدار من قبل أفراد الأسرة، ما اضعف قدرتها التنافسية حيث أن إضافة إلى أنها غير منتظمة ومنتشرة بشكل عشوائي.
- أن معظم ورش الحرف اليدوية غير قادرة على النمو واللاحق بركب التكنولوجيا.
- يعتبر رأس المال المستثمر في الورش اليدوية محدود جداً .
- الإجراءات الإسرائيلية التعسفية من استيطان و مصادرة الأراضي الفلسطينية وتدمير أشجار الزيتون.
- القيود المفروضة على استيراد الآلات المتقدمة والمواد الخام، وتقييد الحركة بما في ذلك نقاط التفتيش، والجدار العازل الخ.
- محدودية فرص الحصول على الموارد المالية للتطوير هذه الورش.
- انخفاض المستوى التعليمي والخوف ومقاومة التغيير من قبل غالبية الحرفيين و أصحاب الورش. وعدم كفاءة العديد من مشروعات الجهات المانحة لدعم هذا القطاع.
- أسعار الأصناف المنتجة محليا مرتفعة نسبيا، وتكاليف صناعة بعض المنتجات مثل منتجات المصنوعة من خشب الزيتون مرتفعة، فيضطر البعض لاستخدام الخشب الأقل جودة، وهذا يؤثر على جودة منتجاتهم، وبالتالي يقبل السياح على شراء المستورد الأقل تكلفة. (فيروز خوري ٢٠١٥: ٤).
- عدم الاستقرار السياسي الذي يؤثر على عدد السياح القادمين إلى الأراضي المقدسة.
- المنافسة الدولية وخاصة من المنتجات الصينية والإسرائيلية أدى الي ضعف ان فرص التسويق وبالتالي ضعف إقبال السياح علي المنتجات اليدوية الفلسطينية.
- القيود المفروضة على استيراد المواد الخام ا وزيادة الوقت والتكلفة وإضافة المزيد من الجهد. وكذلك مراقبة تصدير واستيراد السلع من خلال السيطرة الكاملة على المطار والجسر. إضافة إلى عدد التصاريح التجارية المقيدة. وعدم وجود التزام من الإسرائيليين بالاتفاقيات الاقتصادية والتجارية مع الفلسطينيين.
- ضعف الدعم و التمويل للورش اليدوية و المصانع الفلسطينية، كثير من المصانع ما تزال تعتمد على أدوات بدائية في الإنتاج.
- الحصار وإغلاق المعابر والانقسام السياسي اضعف حركة السياحة والإقبال علي المنتجات اليدوية خاصة في قطاع غزة.

- ضعف أدوات التسويق للورش اليدوية حيث لا تزال بدائية جداً، وهناك العديد من التحديات التي تواجه التسويق عبر الإنترنت في فلسطين، فالبنوك الدولية لا تحول الأموال إلى فلسطين، وهذا يحد من قدرات بعض المؤسسات والشركات على تسويق المنتجات والحرف اليدوية الخاصة بهم من خلال مواقع الانترنت هذا أدى إلى ضعف حركة السياحة والإقبال علي المنتجات اليدوية الفلسطينية .
- ضعف الدعم المقدم من الحكومة والوزارات المعنية؛ حيث ان الضرائب مرتفعة، ولا يوجد حوافز. وهناك غياب دور مؤسسة المواصفات والمقاييس الفلسطينية في وضع المعايير والمواصفات لقطاع الحرف اليدوية.
- عملية التسويق المحلي والخارجي تعتبر من أهم الصعوبات والتحديات التي تواجه المنتجين إضافة إلى غياب الدراسات عن احتياجات السياح القادمين إلى الأراضي الفلسطينية.
- محدودية الجهود من قبل وزارة السياحة والآثار والثقافة لتعزيز و حماية الإنتاج من الحرف اليدوية.
- هجرة الحرفيين نظرا لمحدودية فرص العمل، وعدم وجود هيئة تنسيق نشطة تعمل على تعزيز و تنظيم القطاع.
- ضعف قدرة القطاع الخاص علي دعم المنتجات اليدوية .
- تعتمد الصناعات اليدوية في أغلبها على المواد الخام المحلية إلا أن بعض الصناعات لا زالت تعتمد على المواد الخام المستوردة والتي تتعرض عند استيرادها إلى إجراءات معقدة من السلطة الإسرائيلية مما يقلل من كفاءة العملية الإنتاجية ويرفع من تكاليف الإنتاج.

وللإجابة عن السؤال الثالث والذي نصه:

ما لتصور المقترح الذي يعمل على تطوير المنتجات اليدوية لتواكب السياحة الدينية في فلسطين؟

لقد قام الباحثون في وضع تصور يعمل على تفعيل دور المنتجات اليدوية في ازدهار السياحة الدينية من خلال تطوير تلك المنتجات، ويعتمد التصور المقترح والذي يتضمن أربع بنود سنعمل على تطوير المنتجات اليدوية وهذه البنود هي:

البند الأول فلسطينية المنتجات

البند الثاني المراكز المهنية والمعاهد التقنية

البند الثالث توحيد الرمزية للمنتجات

البند الرابع التوصيف الكتابي

وهذا شرح تفصيلي لكل بند وما وراء هذا البند:

البند الأول فلسطينية المنتجات

العديد من المنتجات اليدوية والتي يقوم بصناعتها فلسطينيون هي منتجات متنوعة فمنها من يأخذ الطابع العربي ومنها من يأخذ الطابع الإسلامي والباقي هو منتجات فلسطينية وهذا ما يركز عليه التصور المقترح

بحيث يتم الاهتمام بالمنتجات الفلسطينية والتي ستوظف لخدمة القضية الفلسطينية والسياحة الدينية في فلسطين وهذا يتم على هذا الشكل:

١. يتم التركيز على صناعة منتجات فلسطينية تأخذ الطابع الاقتصادي والتسويقي في الأماكن السياحية
٢. يتم الاهتمام بالمنتجات التي تجسد أشكالاً للأماكن الدينية في فلسطين.
٣. أن تكون صناعة هذه المنتجات من الأخشاب الجيدة والمعادن التي تعمر
٤. يكتب عليها بالعربي ولغات أخرى.

البند الثاني المراكز المهنية والمعاهد التقنية

يعتبر قطاع التعليم والتدريب المهني في فلسطين من أهم القطاعات التي ستنهض القطاع الصناعي والإنتاجي للبلد، وكي يأخذ هذا القطاع دوراً فاعلاً في السياحة الدينية في فلسطين قام الباحثون بالتركيز على هذا القطاع من خلال وضع تصور يعمل على دعم السياحة بالتعاون مع المراكز المهنية والتقنية وذلك من خلال:

أولاً الاهتمام بالمنتجات اليدوية في المراكز المهنية والتقنية.

ثانياً العمل على ابتكار تصاميم منتجات لها علاقة بالأماكن السياحية والدينية في فلسطين. وتكون بشكل تسويقي تجاري تعود بالنفع على قطاع السياحة وخصوصاً السياحة الدينية الأمر الذي يكون له مردود مادي.

ثالثاً التعميم والالتزام بتلك التصاميم

يتم تعميم التصاميم على كافة المراكز التي ترغب في المشاركة والاستفادة من التسويقي التجاري للمنتجات اليدوية.

رابعاً العمل على تخصيص مناهج خاصة بالمنتجات اليدوية بالإضافة لأقسام تهتم بذلك

كل حرفة وكل منتج له قواعد علمية وعملية ونظرية وهذا يسحب على المنتجات اليدوية والتي ستكون إحدى روافد الاقتصاد الفلسطيني الداعم للسياحة وخصوصاً السياحة الدينية.

البند الثالث توحيد الرمزية للمنتجات

ويقصد بتوحيد الرمزية هو تتطابق التصاميم للمنتجات اليدوية في أرجاء فلسطين بما يعطيها صبغة واحدة تعمل على عالميتها بحيث تكون كغيرها من أدوات الصمود والمقاومة.

البند الرابع التوصيف الكتابي

في كافة الأماكن التي يتم فيه إنتاج منتجات يدوية سياحية يلتزم الصانعون بالتوصيف الكتابي الذي تضعه وزارة السياحة والآثار وأيضاً وزارة الأوقاف بما يتفق وسياسة الدولة الفلسطينية.

النتائج المتوقعة

حاول الباحثون في هذه الدراسة توظيف المنتجات اليدوية في خدمة السياحة بشكل عام والسياحة الدينية بشكل خاص ومن خلال هذه الدراسة كانت رؤية حول نتائج متوقعة وهي:

٦. ازدهار السياحة الدينية في فلسطين على الصعيد العربي والإسلامي.

٧. ستلعب المنتجات اليدوية دورا بارزا في قطاع السياحة في فلسطين
٨. المنتجات اليدوية ستصبح إحدى روافد الاقتصاد الفلسطيني
٩. المنتجات اليدوية ستلعب دورا نضاليا في دعم القضية الفلسطينية
١٠. سيقبل السائحون على المنتجات اليدوية الفلسطينية والعمل على اقتنائها.

التوصيات

أوصى الباحثون بما يلي:

١. العمل بالتصور المقترح والاستفادة من خبرات الباحثين
٢. التركيز على المنتجات اليدوية لدعم الاقتصاد الفلسطيني
٣. تعاون وزارة السياحة والآثار ووزارة الخارجية والتربية والتعليم في مجال السياحة الدينية.
٤. توجيه السائحين للمناطق التي تباع فيها المنتجات اليدوية الفلسطينية والعمل على تخصيص أماكن لتلك المنتجات بجوار الأماكن الدينية والسياحية.

المراجع :

- ١- سلمى البرزي الصناعات التقليدية في فلسطين... الواقع والآفاق، رام الله، ٢٠١٣.
- ٢- فيروز خوري، غرفة التجارة، دراسة حول هذه الحرف اليدوية والمشاكل التي تعاني منها وكيفية تطويرها ودعم هذه الحرف، بيت لحم، ٢٠١٥.

الروابط الالكترونية

1. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9
2. http://www.aliqtisadi.ps/ar_page.php?id=e3ffay933882Ye3ffa
3. <http://www.palestinapedia.net/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%A9/>